

المدير :

عبدالله كنون

العدد 18 - السنة الاولى

8 صفحات

التمن 0,30 درهم

1 جمادى الثانية عام 1382

موافق 30 اكتوبر سنة 1962

دار كريمة ديس للطباعة - تطوان



صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

مشر وع اصلاح التعليم الذى اقام الشعب واقعه يستنجد بالسلطة لفرضه بالقوة فرفض بالقوة يطارد العربية في عقر دارها يستغنى عن 4300 معلم مغربي ليحل محلهم مثلهم من الفرنسيين لا نتيجة له الا ان يلحق المغرب بكتلة الدول الافريقية المتكلمة بالفرنسية

الخطاب يحث اعضا المجلس على مناقشة مشروع الوزارة بكامل الحرية

المغربي شعب مسلم عربي قام
عبر التاريخ بدور كبير في نشر
الثقافة العربية والحضارة الاسلامية
بالمغرب الاسلامي والقارة
الافريقية على الخصوص، وان
تشبثنا بالقيم الاسلامية التي
ندين بها، وتمسكنا بالقومية
(البقية على الصفحة 7)

من درر خطاب جلالة في
اقتراح المجلس الاعلى للتربية
الوطنية يوم 18 اكتوبر الماضي
هذه الفذلكة التي تؤكد على
قيام تعليم عربي اللغة، اسلامي
الروح :
وفي هذه النقطة بالخصوص
ينبغي ان نشير الى ان الشعب

اجتماع المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب

بهذه البلاد والتي لولاها لانسحقنا
عن تاريخنا المجيد ولما كان
للاسلام والعروبة شأن يذكر في
هذه البلاد ثم اتى بعرض ضاف
عن اعمال العلماء ومواقفهم في
الدفاع عن التعليم الاسلامي
والعربي وما كان لمؤتمرهم الاول
في هذا الصدد من تاثير فعال
وتأسيس الرابطة والدور
الاجابي الذي تقوم به في المحافظة
على مقدسات الامة ولاتوجيه
القومي لتعليم. وذكر ان مشروع
كليات جامعة القرويين لقي معارضة
شديدة من لدن المفرضين ولكنه
شق طريقه بفضل صبر العلماء
وثباتهم حتى اخذ صفته الرسمية.
وجاءتنا بعتيدة بقدر ما هي
جامعة عريقة هي ايضا جامعة
حديثة في نظرها واساليب
تدريسها وموادها المتنوعة الكفيلة
بتجديد دعوة الاسلام واحياء تراث
العربية وهي ستسد الفراغ الذي
يشعر به الجميع في ميدان اصلاح
الديني وبذلك ستكون نبراسا
يهتدى به المسلمون في المغرب
العربي وافريقيا الغربية وسائر
الافطار الاسلامية القريبة والبعيدة
(البقية على الصفحة 2)

او برقيات وقد توالى الاجتماعات
لمدة ثلاثة ايام الخميس والجمعة
والسبت 18، 19، 20 اكتوبر 1962
وقد كانت الاجتماعات تحت
رئاسة الامين العام للرابطة الاستاذ
عبد الله كنون.
وقد شكر سيادته في الجلسة
الاولى اعضاء المجلس الاعلى
للرابطة على تجسدهم مشقة السفر
من جهات نائية للحضور في هذا
الاجتماع الذي يكتسب أهمية
كبيرة وخصوصا بالنسبة لمستقبل
اللغة العربية في المغرب ثم اشاد
بموافق صاحب الجلالة الملك المعظم
الاحتفاظ بالمغرب بطابعه الاسلامي
والعربي ولا غرو في ذلك يقول
الامين العام - فجلالته من سلالة
النبي الاكرم وعمله يعد حلقة
من سلسلة ما قام به اجداده
المقدسون في المحافظة على طابع
العروبة والاسلام بهذا القطر
العربي المسلم ولم تكن تضحية
جلالة والده المقدس الا لبقاء
المغرب محتفظا بطابعه الاسلامي
والعربي ثم اشاد برسالة جامعة
القرويين والمعاهد التي تسيير
على غرارها في الاحتفاظ للمغرب
بشخصيته ودعم الروح الاسلامية

هي الفرنسية وحدها بحيث
يعجزون عن التعبير في كثير من
التوافه حتى باللغة العامية.
(البقية على الصفحة 7)

لجعل الفرنسية لغة التلقين
لاطفال ما زالوا لم تنطلق عقده
لسانهم بلغتهم القومية نفسها .
ولقد احسن بعض الاخوان التعبير
حيث قال . انه لم يبق الا ان يخترع
الفرنسيون حقنا لقوية تعطي
المجالي عندنا ليستعد الاجنحة
وهم في بطون اهلانهم للتكلم
بالفرنسية منذ ولادتهم ... !
ويرى المشفقون من عاقبة
هذه السياسة انه لا نتيجة لها الا
ان نصبح غدا او بعد غد من دول
الكتلة الافريقية المتكلمة باللغة
الفرنسية . لا سيما وعندنا الان
نحو مليون مغربي لغتهم المفضلة
في البيت والشارع وامكان العمل
بالفرنسية منذ ولادتهم ... !

نص البرقية

التي بعثها المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب اثنا انعقاده مساء
يوم 18 اكتوبر المنصرم الى رئيس المجلس الاعلى للتربية الوطنية
وتهملها نهائيا في البعض الآخر.
(4) لا تتعرض اطلاقا لاي حل
يقوم على اساس تعريب التعليم
وهو المبدأ المقدس الذي اجتمعت
عليه الامة .

(5) تستلزم طرد 4.300 معلم
بالعربية وتعويضهم بعدد مماثل
من معلمي الفرنسية .

(6) تفرض فرنسة التعليم
الاسلامي والحر اللذين هما وطنيان
وعربيان، وكنيجة لذلك فان هذا
المشروع :
(البقية على الصفحة 2)

لم تزل مشكلة انسياسية
التعليمية الشغل الشاغل
للحكومات التي تعاقبت على
المغرب منذ الاستقلال. وكانت
اتيارات ثلثي تجاذب هذه المسئلة
نقف دائما حجر عثرة في سبيل
وضع سياسة تعليمية فارة برغم
وضوح الاهداف والاتفاق على
المبادئ الاساسية للتعليم .
لنستسارون الاجانب لا ننسى
انهم المستعمرون المتحكمون
بالامس، ونتيجة استشارتهم لا
يمكن ان تكون في صالح الوطن
ولا العربية بالاحرى . والمباشرون
المغاربة كلهم من ذوي الثقافة
الاجنبية ونسبهم بهذه الثقافة
يظهر جليا في دفاعهم المتحمس عن
عن مشاريع الفرنسية ووقوفهم
من التعريب موقف التحفظ
والتردد .

وقد فصح المشروع الاخير
المعروض على المجلس الاعلى
للتربية الوطنية نيات المشرفين
على شؤون التعليم عندنا الذين
لم يتراجعوا عن خطتهم في
فرنسة المدرسة المغربية منذ قيام
وزارة التهذيب الوطني، بل زاد
على ما سبق فاعلن عن ضرورة
التعليم بالفرنسية حتى في
المقسم المتخضين الذي تم تعريبه
بتنق الانفس، وبذلك سيستغنى
عن اربعة آلاف وثلاثمائة معلم
مغربي لاحتلال مثل هذا العدد من
المعلمين الفرنسيين محلهم . فهو
يطارد العربية في عقر دارها حتى
لا يباقي قطاع رزق مثل هذا العدد
الفخم من المواطنين وحتسى

ان المجلس الاعلى لرابطة علماء
المغرب المنعقد حاليا بالرباط بعد
دراسته لمشروع اصلاح التعليم
بالاحتفاظ انه يهدف الى انشاء
مدرسية نموذجية :
(1) تفرض على الامة المغربية
العربية ازدواجية لغة التعليم منذ
السنوات الابتدائية.
(2) تعطى للغة الفرنسية حظ
الاساذا تجعلها اللغة العلمية
التقنية في جميع مراحل التعليم
(3) تقلل من حصص المواد
الاسلامية في بعض اسلاك التعليم

(1) تفرض على الامة المغربية
العربية ازدواجية لغة التعليم منذ
السنوات الابتدائية.

(2) تعطى للغة الفرنسية حظ
الاساذا تجعلها اللغة العلمية
التقنية في جميع مراحل التعليم
(3) تقلل من حصص المواد
الاسلامية في بعض اسلاك التعليم

الاستاذ ادريس الكتاني يترك عمله في وزارة التربية الوطنية

ومعلوم ان الاستاذ الكتاني كان يتولى وظيف مدير المساعد للمدير العام للوزارة ومكلفا بالتعليم الاصلي الحر. كما اقبل الاستاذ احمد الاخضر من وظيف مدير معهد التعريب وكان لسيادته مواقف مشرقة في المجلس الاعلى للتربية الوطنية دفاعا عن العربية ومبدأ تعريب التعليم.

كان الاستاذ ادريس الكتاني من الافراد الذين عارضوا مشروع الوزارة لاصلاح التعليم على اساس ازدواجية اللغة، وقدموا استقالتهم احتجاجا على هذا السلوك الشاذ. وغداة ارفض اجتماع المجلس الاعلى للتربية الوطنية الذي اندحر فيه مشروع الوزارة اندحارا كليا اخبر الاستاذ الكتاني بقبول استقالته فبهم يفسر هذا؟

جولة في ساحة التعليم (تستمة)

تعليم القرآن والدين في جميع انحاء المغرب مع تجديد وتنظيم، ثم توضع المراقبة الامينة على الدعاة والرعاة لتمييز الخبيث والضعف، ولتجسير على الذين يسعون لاخلال الدار والصاق العار وبذلك تصان كرامة الشعب، ويأمن في طريقه من العثار، ويسلم من الكوارث والاوازم.

بقي ان نهض في اذن وزارة الشؤون الاسلامية التي يعينها الامر قبل غيرها بصفة رسمية عليها تقوم بدورها في هذا الميدان الذي تتراكم فيه البدع والاهواء فتبصر ذمتها من مسؤولية ضخمة - بعرض الامر على اولى الامر، وابرار خطورته وشرح عواقبه، ثم تتخذ ما تملكه باختصاصاتها من الاجراءات العملية في جد واسراع للتخفيف من حدة الاعصار، الذي يندثر بالشر والحر، فلم يبق في الوقت نفسه ولافسحة

وكل من ابتغى من المسلمين غير الاسلام ديناً بقوله او فعله، فانه يقابل بالاعدام بعد ان يكشف امره، ويتمراً حاله - وان لم تساعد الظروف على تنفيذ عقوبة الاعدام فلا اقل ان تقدم مقامه عقوبة السجن المؤبد حسماً لفكرة التلاعب بالعقيدة، اذ لا حرية فيها بعد اعتناقها اختياراً، والتزامها طواعية، وقد قال: نبي المسلمين صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه - حفظنا الله من زيغ القلوب، وطيش العقول.

بليلة الافكار وسياسة عدم الاستقرار، وفسدت دعائم الاذواق، وخسرت مكارم الاخلاق. وتنهياً للاباعد ان ييوجوا بسيرة اسرارهم، ويسدوا الفراغ بضلالة اهوائهم، ولا سيما البهائيون الذين تبسطوا في في البلاد، وتسلبوا على الشباب الفارع، فوقعوه في شبهتهم واضح عقلاً الناس من فتنتهم، وعادة النفس انها اذا لم تشغل بالحق اشتغلت بالباطل.

ويرى الملا من الناس ان الذي سهل القيام بهذا الالم العظيم، وفتح المجال للتخليط والتلبيس هو: ما اصاب الدين من توصيم، وتوهين - وما كان من انتشار دعاة الوقاحة والاباحة الذين لم يجدوا امامهم من يقوم اودهم، واختلاط اطار التعليم بعناصر تستغل وجودها فيه لنشر بدعتها، وتلقين ضلالها.

واذا كانت بقيت لنا رغبة في التعلق بالخير، ووقفة في الاعتزاز بالحق، فلنلجج ما كنا قد اسدينا، ولنتلقج بحكمة نبأ هذا التيسار الذي كاد يفقدنا التوازن ويرمى بنا في مرامي الاضاعة، ومهامه الاخافة.

وذلك بان يكون التعليم مضبوطاً في برامجه ومناهجه الصالحة الثابتة ومربوطاً بجذور التربية السالمة القائمة، ومجروساً من العناصر ذات النفوس الماكرة والقلوب الائمة وان تشجع مراكز

لغتهمهم؟!

لغة محترمة عندنا كسائر اللغات الاخرى.

وليس معنى احترامنا لها ان يكون لها المقام الاول على حساب لغتنا العربية لا والف لا اذا كان كذلك فما هو السر في محاربة الفرنسيين والمتفرنسين للغتنا العربية؟ وما هو العلاج الناجع للتخلص من ذلك؟ ذلك ما سنحاول التحدث عنه في فرصة قابلة والى الملتقى. ابو خالد (وجدة)

جولة في ساحة التعليم (تستمة)

حكمه، ولا ريب ان توحيد المدرسة الجديدة قائم على اللغة الاجنبية، والمدرسة التي تنفجر بالمنكر الصراح، والكفر البراح، وليس قائما على اللغة الوطنية، والمدرسة العربية التي تؤمن بقوة الله، وتؤمن بقوة الروح والمادة جميعاً.

ومثل هذا التوحيد ليس له في باطن الامر، وظاهره من محصول، ولا معقول فابواب المدرسة ومجالاتها مفتوحة امام افكار التهديم، ولها حرية التطاول على المقدرات المعنوية، والمقدسات الوطنية، ومناهجها اغفلت الدين واخلاقه واهملت القرآن وتاريخه، لانها وضعت من جانب الاجانب الذين يكرهون القرآن ويلعنون امله، والقرآن هو القوة الاولى لاثارة نهضة المسلمين، واثبات عزتهم وكرامتهم، وهو دينهم ولسانهم، وقانونهم، فلا فضل للمسلمين بدون قرآن، ولا مجد لهم بدون تاريخ.

وجرباً وراء هذه السياسة التي تقاسمتها الاهواء كان لا يعتر في الادارة المغربية، اما تعريبها وسلوكها فليس ذلك شرطاً في تقلد عملها، وتحمل كلفها.

ومن اجل نسيان الدين وفقدان حصانته هبطت اسهم المستويات، وانخفضت قيمة الشهادات، ونفقت سوق الزور والباطل والشهوات. ومن عدم بناء التعليم على اسس وطنية صحيحة نشأت

ما بال اقوام يحاربون لغتهمهم؟!

هو السر يا ترى في السير على منواله من لدن مواطنين مغاربة؟!

فما بال اقوام يحاربون لغتهم انهم يحاربون انفسهم ولكنهم لا يشعرون؟ ليس من العار والشنار ان يحارب المرء لغته؟ ليس من الحزني ان يعمل الانسان على اقبال لغته؟ ليس من العقوق للوطن والمواطن القيام بهذا الشأن؟ ان القيام بأي عمل ولو كان بسيطاً يحد او يحط من قيمة اللغة العربية يعد عملاً تخريبياً، وخيانة وطنية لا تغتفر ان الأيدي التي تعمل في الخفاء ضد اللغة العربية هي ايد ائيمة خجوة خائفة لا ذمة لها ولا ضمير ولا وطنية: وان ائمتها وجرمها يفوقان كل اثم وجور ويكبران ويتفاحشان يوماً بعد يوم.

إن الشعب المغربي غيور على مقوماته، وبما عهد فيه من محافظة عليها سيعرف كيف يجازي الجائنين على لغة البلاد. ولا اعندو الحقيقة اذا وصفت اولئك الذين يحاربون لغتهم بالمجرمين الائمة. فاني ارى ان من يحارب لغته ليس من اكبر المجرمين فقط بل هو في نظري من اكبر المارقين الخونة الذين لاخير فيهم للوطن واهله.

وبعد ايظن هؤلاء واولئك انهم في حصن حصين لا تصل اليهم ايدي الشعب؟

او انهم يتوهمون ان الشعب لا يعرفهم؟ او انهم لا يقدررون الشعب قدره، ويعدون ككمية مهمة لا قيمة لها؟

وكيفما كانت الاعتبارات فان الشعب يعرفهم باسمائهم واشكالهم والوانهم وسيقولها كلمة فاصلة فيهم فلا مكان للفرنسية والمتفرنسين في مغرب الغد.

وليس معنى هذا اننا نكره الفرنسية لذاتها كلا والف كلا ان الفرنسية لغة حية ولها دولتها وقومها فهي

لقد حافظ الشعب المغربي على لغته طيلة قرون كثيرة محافظة الام على ولدها، منذ حل المولى ادريس بارض المغرب والقي المغاربة اليه بمقاليد امورهم وببايعوه ملكاً عليهم واللغة العربية مرفوعة الرأس موفورة الكرامة وضاة الجبين عزيزة الجانب، وما من دولة مرت على مسرح السياسة المغربية الا ولها حظها في تعزيز اللغة العربية لانها لغة الدين والقرآن ولغة الحضارة البشرية والتقدم العلمي، والازدهار الانساني.

ولعل من نافلة القول ان يكرر المرء ان المغرب دولة افريقية عربية مسلمة: لغتها الرسمية: اللغة العربية ودينها الرسمي! الاسلام: فاللغة العربية كانت ولا تزال وستظل احدى المقومات الاساسية للدولة المغربية العربية المسلمة، والاسلام هو عمودها الفقري فلا حياة لها بدونهما فسر ازدهار الدولة المغربية منذ اكثر من 12 قرناً من الزمن يرجع الى حد بعيد لتطبيق مبادئ الاسلام والمحافظة على اللغة العربية التي هي اللغة القومية للبلاد. هذه حقيقة بسيطة لا تحتاج الى تدليل.

وبجانبها حقيقة مؤلمة وهي ان الاستعمار الفرنسي عندما فرض حمايته على المغرب ووجد المغرب على ما وصفنا اخذ يعمل بوسائل شتى على تقويض اللغة العربية وحمل الطلاب على نبذها وتجهيز لغة الدخيل وتشجيع من يدرس بها وفسح المجالات الواسعة لهم مع التضييق التام على لغة البلاد واهلها، والتقليل من اهميتها وشأنها مما هو معروف لدى الخاص والعام. وكان من الطبيعي ان يقوم الاستعمار بهذا العمل، فما جاء الا للققا على مقومات الامة واستعبادها، واستغلال خيراتها ارضها، والاستمداد بشؤونها، وتلك هي شريعة الاستعمار في كل زمان ومكان.

واذا كان من الطبيعي للاستعمار ان يكون هكذا فما

أصدا

من بروكسيل الى الرباط

قام عشرات الآلاف من البلجيكيين (الفلمنك) بمظاهرة خطيرة في شوارع بروكسيل وقد تدخلت آلاف من البوليس ووقعت اصطدامات عنيفة بين الجانبين ولم يكن الباعث على المظاهرة الا مقاومة اللغة الفرنسية هذا السرطان الخطير حيث تريد بعض العناصر البلجيكية المتكلمة بهذه اللغة ان تفرضها على جميع عناصر الشعب البلجيكي ولكن العناصر المناوئة للغة الفرنسيين عناصر حية ناضجة وقد ابتلى قسم كبير من الشعب البلجيكي بما ابتلى به جميع الشعب المغربي من جماعة متفرنسة تريد ان تجعل من اللغة الفرنسية لغة مقدسة سيده البلاد مع فارق واحد وهو ان اولئك البلجيكيين المتفرنسين يتكلمون اساسا باللغة الفرنسية ويدنون بنفس دين فرنسا فهم اذن منطقيون مع انفسهم وعقيدتهم.

اما متفرنسو المغرب فهم جماعة يحملون اسما عربية اسلامية وينتسبون لامة اسلامية ولهم اتصال بتاريخ الاسلام وعلاقتهم بماضيهم علاقة ضاربة في التاريخ عبر القرون اما علاقتهم بفرنسا فهي حديثة وحديثة جدا.

وهؤلاء مع محاولاتهم لتحقيق اهداف الظهير البربري في المغرب في عهد الاستقلال لا يفتأون يكذبون على الشعب ويموهون عليه ويزعمون بأنهم سيعربون متى كانت الظروف والوسائل ملائمة.

والمغاربة ليسوا اقل حماسة للغتهم من الفلمنك البلجيكيين فقد قاوموا

الفرنسية منذ زمن بعيد واستشهد في سبيل تلك العقيدة آلاف من الناس وبلاص قامت مظاهرة في الرباط ضد الفرنسية وقد ابدى (الميثاق المنفرنس) وقد ابدى المغاربة في جميع انحاء المغرب استعدادهم لخوض معركة 16 ماي من جديد فليحذر ابنا فرنسا غصبة الشعب المغربي!

ميثاق وميثاق!!

يقول الفيلسوف الاسلامي مالك بن نبي: ان الامة الاسلامية في حاجة الى تجديد الميثاق مع ربها وبدون تجديد الميثاق لن تعرف الحضارة. وقد اقتبس منه هذه الفكرة وزير للتعليم سابق!! وكنا نظن ان هذا التجديد سيكون بين طرفين: هما الامة الاسلامية وخالقها. ولكن وزارة التعليم طلعت علينا بميثاق جديد اطرافه: حفنة من ابنا المغرب والشيطان.

ولقد جرب الخونة في العهد البائد هنا في المغرب ان يعقدوا هذا النوع من الميثاق مع الاستعمار الفرنسي والاسباني واعانوا هذين الاستعماريين على الشعب المغربي ولكنهم باؤوا بالفشل واصيبوا بالعزيمة. فلماذا اذن يقوم (بعض المجددين) ليعيدوا تجربة فاشلة وليثيروا الفتن التي إن تحركت لا يستطيع اي واحد ايقافها. فالفتنة نائمة والويل لمن ايقظها. وكان الاجدر بأولئك الذين يتمتعون بخيرات المغاربة وينتسبون لتاريخ المغرب ولامجاد الاسلام ان يؤدوا شكر النعم المادية والمعنوية التي يتمتعون بها وان يعينوا هذا الوطن المجاهد على تميم رسالته في القضاء على الاستعمار، وعلى ارساء

اللغة العربية وجعلها اللغة الرسمية واقميا وعمليا للبلاد. وتعميم التعاليم الاسلامية في المدارس، وهذا هو الميثاق الذي ينبغي ان يكون، وهذا هو الميثاق الذي يسعى الى تجديده بعض علماء الاسلام وشبابه في المغرب استجابة لضميرهم واعتزازا بقوميتهم وتحقيقا لرغبة الشعب المغربي المؤمن باللغة العربية لا بلغة الفرنسيين!!

المسؤولون الكبار

من العجب العجيب ان نجد بعض الموظفين الكبار يتباكون على مصير اللغة العربية وعلى حالة الاسلام في المغرب ولا يبخلون على الجرائد وفي الحفلات بالتصريحات والاحاديث حول العروبة والاسلام ومع هذا عندما يجد الجد وتهدد اللغة العربية لا يحركون ساكنا ولا يتخذون اي اجراء يوافق اقوالهم بل يقبعون في بيوتهم ويلزمون الصمت لانه من «ذهب» أو بالاحرى يحافظ لهم على مكاسبهم المادية ويخشون على وظائفهم:

«يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج «ما تحذرون» صدق الله العظيم.

فأين هم الآن؟ يخشون على رصيدهم؟ ام يخشون على مراكزهم العليا؟ ان سكوتهم تأمر على هذا الوطن وموافقة على الجريمة.

إنهم بسكوتهم يعطون فرصة لاعداء اللغة الاسلامية لكي يشبوا اقدامهم ويعطونهم حجة على أن «كبار العربية والاسلام موافقون»!!!

والغريب ان اكثر هؤلاء الذين يتظاهرون بنصرة العربية لهم مراكز حساسة ومهمة في الدولة ولو أنهم اتفقوا على كلمة واحدة واتخذوا موقفا ايجابيا حازما لتغيرت القضية. ولكنهم يخونون الامانة وربك لهم بالمرصاد!!

لكي نعرب

قال معلق الاذاعة لهذه المناسبة ان الدولة تريد ان تعرب ولكنها تريد ذلك على مراحل. ريثما تتوفر الوسائل لذلك. وقد ساق منطقا غريبا في هذا الموضوع ولكني أريد ان أنبه السيد المعلق ان مثل هذه التعاليم كان من الواجب عليه ان يحتفظ بها في مكتبه وان كان ولا بد من تسجيلها فليفعل ولكن يذيعها على ابنائنا في البيت لان هذا المنطق لايجوز حتى على اطفالنا!!

ان الطريق واضحة غير ان الهادي لا يريد سلوكها. كما قال ذلك الاستاذ محمد الحمداوى - فلسنا في حاجة الى هذه «المراحل» ولسنا في

حاجة الى انتظار توفر هذه «الوسائل» اننا ان اردنا ان نعرب يجب اولا وقبل كل شيء ان نطهر وزارة التهذيب الوطني من الفرنسيين وان نولى في هذه الوزارة جماعة مؤمنة بالعروبة والعربية وبأهداف الشعب المغربي المسلم وعند ذلك ستري أيها «المعلق» كيف سيتم التعريب من غير حاجة الى تلك «الوسائل» التي كثيراً ما تتخذ ذريعة لتنفيذ برامج معاكسة لرغبات الشعب.

اننا لم نعد نثق ابدا بتلك «الوسائل» التي عند ما «تتيسر» ستتعب الدولة. ان هذه سياسة بالية اكل عليها الدهر وشرب.

فلكى نعرب ايها «المعلق» يجب ان نطهر المغرب وادارته ممن يخادعون الشعب ويزيفون عليه الحقائق ويؤمنون بحضارة اسياهم ويستعزئون بلغة القرآن الكريم.

افهمت ايها «المعلق»؟ اعتقد انك تفهم الحقائق ولكن.. ابو عمر

برقيتان لرئيس الحكومة الجزائرية

ورئيس المجلس التأسيسي الجزائري

تلقت رابطة علماء المغرب برقيات شكر على التهاني التي قدمتها لكل من رئيس الحكومة الجزائرية ورئيس المجلس الوطني التأسيسي الجزائري، وهذا نص البرقية الاولى:

«من رئيس الحكومة أحمد بن بلة الى رابطة علماء المغرب - الرباط

لقد تأثرت جدا ببرقية التهاني بمناسبة تأليف اول حكومة للجزائر المستقلة، أشكركم واتمنى تحقيق المطامح التي اعربتم عنها»

وهذا نص البرقية الثانية:

«من فرحات عباس رئيس المجلس الوطني التأسيسي الى السيد إدريس الكنانى الوكيل العام لرابطة علماء المغرب الرباط

أشكر جميع اعضاء رابطة العلماء وأنتم أيضا على التهاني والعواطف التي عبرتم عنها بمناسبة انتخابي، وأتمنى بفضل الله عظيم القوة. القيام بالمهمة التي أنيطت بي»



اتجاهات حول سياسة التعليم



للاستاذ : الحسن الزهراوي

سبق ان كتبنا وكتب غيرنا على اعمدة جريدة «الميثاق» وكتب كثيرون في انجرائب الوطنيه الاخرى على التعريب والمكانة التي يجب ان تحتلها اللغة العربية باعتبارها اللغة القومية. وبعه العلم والدين بالمعنى الشامل لكلمة الدين، ونعود اليوم للكتابة في الموضوع لتوفر الاسباب الداعية الى ذلك.

من المقرر تربويا ان البرامج في كل امة يجب ان تكون مستمدة من حياة الامة وحاجياتها وتقاليدها وعقائدها وهذا يحتم طبعها لا تستورد البرامج من الخارج كما تستورد البضائع، كما يحتم الا يضعها فنى او فنيون حسب ثقافتهم ضاربين عرض الحائط بتقاليد الامة ورغباتها ومشاعرها وعقائدها. بل الواجب يقضى ان يشترك في رسم سياسة التعليم وبرامجه ابناء الامة المثقفون بثقافتها والذين يساركونها احساسها واملها.

ان لكل امة اهداف تسعى لتحقيقها من وراء تعليمها، والاهداف التي يسعى لتحقيقها التعليم في بلدنا العزيز هي :

- 1 - تعميم التعليم
- 2 - توحيد
- 3 - تكوين الاطر
- 4 - التعريب

هذه هي الاهداف المثلى التي يسعى تعليمنا لتحقيقها فهل حقق منها شئ، منذ فجر الاستقلال الى الان .

يقول المسؤولون ان مشكلة تعميم التعليم قد حلت بالاجراءات التي اتخذت من التناوب ونصف حصص وزبادة سنة في السن، ونحن نقول ان هذا الحل سياسي اكثر منه تربوي.

اعتذار

نعتذر للاخوان اصحاب الكلمات المتعلقة بموضوع هذا العدد الخاص الذي لم نستطع ادراجها فيه لضيق المجال. ونعد باننا سننشرها في العدد المقبل بحول الله.

اما مسألة اتوحيد فانها من قبيل المجمل الذي لم تتضح دلالاته، ومن ثمة اختلفت الآراء على ماذا يحمل هل التوحيد على اساس برنامج مغربي وبذلك يناقض مبدأ التعريب، او على برنامج قومي عربي تدرس فيه الفرنسية كلغة، وسيتم فتح هذ عند دراستنا لمبدأ التعريب.

اما مسألة تكوين الاطر فهي تابعة لما يستقر عليه الامر في لغة التدريس .

اما التعريب وهو المبدأ الذي يقول الجميع بتقديره فان الانظار قد تضاربت فيه ونتج عن ذلك اتجاهات يمكن ان نحصرها في ثلاثة :

الاتجاه الاول ، اتجاه اصحاب الرقص، والقرص، وهذه الطائفة تناسى المصلحة الوطنية والتاريخ وتجاهل او تجهل قواعد التربية، وتقول ان التعليم يجب ان يكون بالفرنسية في جميع مراحله وتزيد في تعمقها وفلسفها فتقول، ان من لا يحسن لغة اجنبية ليس بانسان . (1)

ادن فعلى المغاربة - ان ارادوا ان يندرجو في مدلول إنسان - ان يدرسوا الفرنسية، والا فسيكونون من قبيل العجماءات . ونحن ننزه القلم عن مناقشة هذه الطائفة لان المناقشة تبنى على المنطق والعقل، وكلام هذه الفرقة خارج عن دائرة العقل والمنطق وهو فوق ذلك يناقض مبدأ التعريب المقدس.

وفي الاخير نستنتج من كلام هذه الفرقة انها لا علم لها بما قرره الفلاسفة ، وعلماء النفس، والاجتماع «من ان تنازل الانسان عن لغته يعد جريمة خلقية، وتفسخا للانسانية، ومعولا هداما لشخصية، ويصير الشخص اجنبيا عن امنه، بالجنان، واللسان، والبنان» فلم يبق له من اقسام الوجود الاربعة الا هيكله، والهيكل لا قيمة له اذا فقد غيره من المقومات الانسانية .

(1) الميثاق: قال ذلك ضمن احد فلاسفتنا الكبار في المجلس الاعلى للتربية

وفي الختام نقول لهذه الفرقة - اللهم اغفر تقوى فانهم لا يعلمون -

الاتجاه الثاني، يقدر التعريب في اللفظ لكنه عند التطبيق يعود عليه بالنقض ذلك انه يجعل التعريب من قبيل المستحيل، ويدعم هذه الاستحالة بآدور

- 1 - عدم وجود معلمين
- 2 - عدم وجود الكتب المدرسية
- 3 - عدم تعريب جميع المصطلحات العلمية

4 - وقوع المغرب في وضع جغرافي يحتم عليه ان يكون صلة وصل بين الشرق والغرب

لذا يرى اصحاب هذا الاتجاه ان الحل الوحيد لمشكلة التعريب هو ان نرجع الى الوراء، ونعطى للفرنسية حصص الاسد، ونضيق الخناق على اللغة العربية ونحصرها في زاوية حادة بحيث لا تتجاوز محاربة الامة او بعبارة اوضح نجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الاولى، ونجعل العربية لغة ثانية ونحن نرى ان هذا الحل يجعل قداسة التعريب مجرد لفظ لا منطوق له ولا مفهوم وانما هو لفظ سياسي يراد به اقناع البسطاء الذين تقنعهم الالفاظ ويفترون بها.

اما الحجج التي اعتمد عليها هؤلاء في الاستحالة فنرى انها اضعف من ان تثبت امام النقد ومحك النظر فالاحتجاج بعدم وجود معلمين للتعريب كما يرد على التعريب يرد على الفرنسية .

فهل يوجد لدينا من يقوم بالتعليم بالفرنسية من المغاربة ، فان كان الجواب بالايجاب فهلا

دار المغرب للنشر والتوزيع
والاعلان
DISPRESS
لكافة الاستعلامات اتصلوا
بمديرها
الطيب الشويخ

تليفون : 3 0 3 8 - 1 1 4 6
ص. ب. 400 - تطوان

علموا باغتهم القومية ما تعلموه بالفرنسية ، لانه من المقرر ان الانسان اذا تمكن من الفكرة وعلمها حق العلم امكنه ان يعبر عنها بكل لغة يعرفها ، والا فالفكرة عنده عامضة لم يتمكن من تموقعها وان كان الجواب سلبيا فالمشكلة لا تزال قائمة، فان قالوا نجلب الاساتذة من الغرب قلنا وهاهنا جلبناهم من الشرق الذي يربطنا به التاريخ واللغة والدين والعقيدة .

اما مشكلة الكتب فان حلها تابع لحل المشكلة قبلها فان قام المغاربة بالتدريس فهم ينقلون افكارهم العامة انى باللغة العربية وإن جلبنا الاساتذة من الشرق فهم ادرى بالكتب الدراسية في الفنون التي تخصصوا فيها ودرسوها باللغة العربية

اما عدم تعريب جميع المصطلحات العلمية، فانه يحتم علينا بطبيعة الحال ان نعرب الا بعد وقوف النشاط البشري ، وذلك يعنى انقراض هذا العالم وليس بعد هذا الا الدار الاخرى، وهي لا تحتاج الى تعريب ولا انى وضع برامج.

على ان التاريخ يشهد - وهو اصدق شاهد - انه لم يثبت في تاريخ امة من الامم الشرقية منها والغربية، انها اتخذت لغتين لغة للعلم ولغة للكتابة والقراءة وشئون الدين ذلك ان العلم ديمقراطي بطبعه ، فليس هناك لغة استقراطية للعلم، ولغة . بروكيتاريا - لا شأن للعلم بها.

اما الاحتجاج بان المغرب تلتقي فيه الحضارتان الشرقية والغربية فان هذا لا يحتم علينا ان نزهد في لغتنا ومقومات كياننا وانما يستلزم - وهذا ما لا ننكره ان نصيف الى لغتنا القومية لغات اخرى لان من يرى العالم من نوافذ متعددة ليس كمن يراه من نافذة واحدة فالدول الافريقية التي تريد اعتناق الفرنسية للاتصال بها لا تحترمن لفرنستها

وانما تنظر الينا نظرة اعجاب واحترام لغوبتنا وديننا اما الفرنسية فهي تعرف منبعها الاصلى .

على اننا اذا اعتنقنا اللغة الفرنسية سنكون عوننا لفرنسا على امتداد نفوذها في القارة الافريقية وهذا ما لا نرضاه .

الاتجاه الثالث ينظر الى التعريب من الناحية الوطنية والدينية، فيرى ان اللغة العربية يجب ان تحتل الصف الاول في تعليمنا وفي جميع شئون الحياة ويحتم استمرار التعريب بالتدرج في جميع مراحل التعليم بالنسبة للصغوف لا بالنسبة للمواد، وان يكون التعليم في روحه قوميا اسلاميا واصحاب هذا الاتجاه يجعلون في طالعة حسابهم تعلم اللغات الاجنبية لان العالم اصبح يعيش في صعيد واحد متصل.

وهذا الاتجاه هو الذي يقتضيه المنطق والعقل والوطنية الصحيحة، وهو الموقف انى وقفته رابطة علماء المغرب ممثلة في اعضائها الذين شاركوا في مناقشة مشروع الاصلاح ودافعوا عن وجهة نظرهم بحجج عقلية لا مجال فيها للطعن او التشكيك وايدهم في ذلك رجال التعليم وكل من له غيرة على المقومات الوطنية والدين .

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الاعلانات يتفق عليها مع

دار المغرب للنشر والتوزيع

والاعلان

التعريب رغبة شعبية عامة

جولة فى ساحة التعليم

للاستاذ الرحالي الفاروق

- 2 -

الامر وقرر القرار، واخذت السياسة تظهر كالعادة في الداخل والخارج طلع المكلفون بشؤون التعليم الدينى على جلاله الملك الوارث بعرائض واعية تبين ما اعترى سياسة التعليم من محاربة ونقصان، ثم عرضوا في اجتماع فاس على اسماع جلالته مباشرة المشكل الاجتماعية عامة، والمشاكل التعليمية خاصة، فأبدي نصره الله تفهما حارا للمشاكل المعروضة واهتماما سارا بضرورة معالجتها حسب الواسع والامكان.

وكما ذكر العلماء بدورهم في الحياة وواجبهم في الارشاد وعدم اعزاه الله بصدور ظهير شريف يؤكد جامعية القرويين، ويكفل لها اتصال حدود التاريخ.

وقد كان اعلان بذلك المكلف بشؤون التربية الوطنية في خطاب القا بمدينة مراكش، حيث نوه بمجهودات جلالة الملك عموما وبخطوته المباركة في الاعتراف بجامعية القرويين خصوصا، الا اننا مازلنا لم نبصر اثرا عن هذا المشروع الذي تدشنه في العادة اذاعات سابقة، واستعدادات لاحقة، وانسنا لمتطلعون، وللموعد الشريف منتظرون. وبعد

فترجمة الكلام المار آنفا هي ان سياسة التعليم تتجه اتجاها خطيرا يضر بسمعة البلاد، ومستقبل حياتها.

ذلك ان التعليم هو طابع الامة الذي يطبع وجهها، ويضع فكرها ويكيف الحياة بأسلوب سلوكه، ونظام عمله، وقانون (ب. ع. ص. 3)

وازاء حياة الاجفال والاسلال التي ترتببت عن افعال التربية، وفساد التعليم عقد علماء المغرب مؤتمرا علميا بعاصمة الرباط بتاريخ 14 ربيع الاول 1380 الموافق 6 شتنبر 1960 - وتدارسوا فيه واقع الجو الماض وتبادلوا الرأي في التصرف المستبد الذي يجعل المدرسة الكافرة اساسا لوحدة التعليم، والذي يهدف الى القضاء على رسالة المعاهد بمقتضى التصميم الخماسي، الذي تجاهل ذكرها، وتناسى مجدها ثم ابلغوا صوتهم في مقررات وملتزمات الى القائيد العظيم جلاله محمد الخامس فادرك رحمه الله مدى الخطر الكامن وراء هذه السياسة الجامحة، وعهد الى لجنة بحث تالفت اذ ذاك من وزير الاحباس، ووزير الوظيفة العمومية، ووزير الناج ومدير الديوان الملكي، ومدير التشريرات، ورؤسا المعاهد، فكانت نتيجة المداولات التي استدامت اياما معدودة بابها القصر العام مصادقة بوجه اجمالى على ملتزم العلماء الذي حدد موضوع المناقشة، وسطر اسباب الملاحظة، ثم لم يمض الا قليل من الزمن ففوجئنا بالصدمة القوية، والهزة العنيفة، واجاب الملك الصالح داعي ربه.

وكان من عناية الله بهذا البلد المومن ان هيا له من قبل وصيا مرضيا وسندا قويا احاطت به الامة احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالشمر. واسلست اليه مقادتها وانا لته عهدها وامامتها وعند ما تم

ولكن بعدما خلقوا دقونا الى آخر القصيدة التي تعطينا صورة ناطقة عن حال المستخدمين في كل زمان وفي كل مكان، وتدعونا الى الحذر من امثال هؤلاء المستخدمين الذين لا يهمهم الا مطامحهم الشخصية، وان ادى بهم الحال الى التضحية بمصالح امتهم الدينية والدنيوية.

اما جريدة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب فقد كانت تطالب دائما بتعريب التعليم والادارات وتندد بالحالة التي يعيشها التعليم عامة، والتعليم الاصلي خاصة، داعية المسؤولين الى اتخاذ الخطوات اللازمة لجعل مشروع التعريب مشروعا عمليا ولافتة انظار الشعب المغربي الى خوض معركة التعريب وفرض مشروع التعريب كما فرض من قبل ورغم الانوف مشروع الاستقلال.

وعلى كل حال فعلى الشعب ان يدافع عن لغته كما دافع عن استقلاله وعليه ان يعتمد على الله في دفاعه الثاني كما اعتمد عليه في دفاعه الاول اما ان يعتمد على المستخدمين المسيطرين الان على الادارة المغربية سواء في ذلك الفرنسيون والمتفرنسون، فذلك مما لا يقبله المنطق السليم ولا يجدي نفعا لان جل المستخدمين الحاليين يرون في تعريب الادارة والتعليم القضاء عليهم وعلى مستقبل اولادهم الذين يزاولون ثقافتهم اليوم في مختلف الكليات بالخارج وقد استفدت اخيرا من مناقشة جرت بيني وبين احد هؤلاء المستخدمين مدى الحق الذي يضررونه للغة العربية ولرجال اللغة العربية، كما استفدت من هذه المناقشة الاخوية كما سماها ذلك المستخدم ان المستخدمين ما زالوا كما وصفهم الامام البصري في قصيدته التي يقول فيها:

نقدت طوائف المستخدمين فلم ار فيهم رجلا امينا فقد تآشروهم وليت فيهم مع التعريب من عمري سينا فكتاب الشمال هم جميعا فلا صحبت شمالهم اليمينا فكم سرقوا الغلال وما عرفنا بهم فكأنما سرقوا العيوننا ولولا ذاك ما لبسوا حريرا ولا شربوا خمور الاندرينا ولا ربوا من المرد ان مردا كأغصان تملن وتنحنينا وقد طلعت لبعضهم دقون

يشجع حتى يتمكن من اداء رسالته السامية، وان العلماء يجب عليهم ان لا يقصروا جهودهم على التعليم وحده، بل عليهم ان يتصلوا بالشعب ويدعوه الى الخير والفضيلة.

وعلى هذه الحطة الملكية سار الشعب المغربي الابي في مطالبته القوية بتحقيق اهدافه الوطنية وتحرير لغته التي لا ينبغي بها بدلا. وان العلماء ليكبرون في هذا الشعب الكريم يقظته وايمانه بأهدافه الوطنية وتشبهه بلغته القومية ومطالبته الدائمة بتعريب التعليم وتختلف المصالح الادارية، وهذا الايمان الذي اعربت عنه الجرائد المغربية، وعبرت عنه الهيآت الوطنية والعلمية والسياسية والنقابية مطالبة كلها بتحرير اللغة العربية من السيطرة الاستعمارية، وتعريب التعليم والادارات حتى يتمكن ابنا الشعب من خدمة بلادهم بلغتهم التي عن طريقها تعلم الغربيون جميع العلوم والفنون. ولقد اصدت الجامعة الحرة للتعليم الرسمي بلاغا نشر في جريدة العلم تندد فيه بكل تراجع في سياسة تعريب التعليم، وتدعو الى تعريب منطقي متدرج ذي تصميم محكم كما تبارك خطوات المكتب الدائم للتعريب الذي يذل جهودا مشرفة في هذا الميدان تحت اشراف وتوجيه مديره الغيور الاستاذ الكبير سيدي عبد العزيز بن عبد الله.

كما اصدر المكتب المحلي بالرباط التابع للجامعة الوطنية بلاغا نشر في جريدة التحرير استنكر فيه التراجع المفاجيء الذي جعل وزارة التعليم تعدل عن تطبيق التصميم الخماسي رغم ما فيه وتفضل الرجوع الى الوضعية القديمة التي كان يوجد عليها التعليم في عهد الحماية مهيبا بالاباء والمعلمين الى معارضة كل سياسة تعليمية تتنافى ومصلحة البلاد العليا، وترمي الى استعمار فكري جديد.

منذ فجر الاستقلال والشعب المغربي يطالب بالتعريب كهدف من اهدافه الوطنية التي لا تتم سيادته واستقلاله الا بتحقيقها، هذا الشعب الابي الذي يدرك ادراكا تاما انه لا يسلم شرفه الرفيع ولا تكمل مروته الا بتحرير لغته التي هي لغة القرآن الكريم، هذه اللغة المرنة التي كانت الى الامس القريب لغة العلم والحضارة، ولغة الاختراعات والابتكارات ولغة التقدم المادي والسمو الروحي.

هذا هو الشعب المغربي، وهذا مطلبه الوحيد وهذه رغبته العامة، ولكن اين المسؤولون والمشرفون على مصالحه، وخدامه الامناء على مصالحه، والساهرون على تلبية رغبته؟ ان المواطنين اليوم ليستغربون كثيرا تباطؤ المسؤولين وتهاونهم في سبيل تحقيق هذا المطلب الشعبي العام رغم مرور ست سنوات على الاستقلال، وفي الوقت الذي يسمعون فيه المجنونات التي يبذلها الصهاينة في سبيل فرض التكلم بالعبرانية على الاسرائيليين الذين اغتصبوا فلسطين وتعميمها في مدارس وادارات ودولة اسرائيل المزعومة.

وجميع المواطنين اليوم في المغرب العربي المسلم يتحدثون عن التعريب وينتظرون على احر من الجمر ذلك اليوم الذي يصبح فيه المغرب العربي المسلم في ماضيه عربيا مسلما في حاضره وفي اداراته وتعليمه ومجتمعاته، وكيف لا وجلالة الملك نفسه اكد للعلماء مرارا انه مهتم جدا بتعريب التعليم والادارة، بكيفية تمكن المغرب من تحقيق امانه القومية والروحية، وفي فاس اكد جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله لعلماء المغرب ان جلالته ساهر على تلبية رغبة المواطنين في ايجاد تعليم قومي صرف، وان المدارس يجب ان تعمل في سبيل تحقيق التعريب، وان التعليم الديني يجب ان

واهذا فمعركة التعريب معركة لا تقل اهمية عن معركة الاستقلال، فلا بد للشعب اذا اراد الحياة والعزة والكرامة ان يخوض المعركة الثانية كما خاض المعركة الاولى، ولينصر الله من ينصره.

لا تقطعن ذنب الافعى وتتركها وأنت شهف فاتبع رأسها الذنبا «الرائد»

ملتقى المجلس الاعلى

(تتمة)

تسرع او استعجال فى موضوع اصلاح التعليم الذى يرهن الاجيال المقبلة .

يعبر عن استعداده لمساندة ومعاونة الوزارة فى تخطيطاتها المستمدة من الخطوط الرئيسية لاصلاح التعليم .

يوافق على الشروع فى تطبيق التخطيطات الضرورية من الان لتهيه الوسائل التى تساعد على تحقيق المدرسة الوطنية فى صفاتها النهائية .

يؤكد ضرورة الاهتمام باللغات الاجنبية، وتلقينها للتلاميذ باعتبارها لغات ثانوية مساندة للغتنا العربية .

يودى بضرورة تحسين حالة رجال التعليم المادية حتى يقع الاقبال على الانخراط فى مهنة التعليم .

يعبر عن شكره لمعالى وزير التربية الوطنية على ما ابداه من حسن الانبساط للاحتضانات الاعضاء، ويتمنى له التوفيق فى المهمة التى اسندتها اليه صاحب الجلالة كوزير قار للتربية الوطنية.

للتعليم الا على ضوئها، والتى ترمى الى تعميم التعليم وتعريبه وتوحيده.

يرى ان التعلق بهذه المبادئ يستلزم ان تكون المدرسة الوطنية النموذجية للمغرب مدرسة عربية التلقين سواء فى المواد العربية والاجتماعية، او فى المواد الطبيعية والرياضية - ويطالب - بالشروع حالا فى وضع تصميم للتعريب من شأنه ان يهيى الاطرار الضرورية للتعليم العربى فى مختلف مراحله - ويعرضه ضمن مشروع اصلاح التعليم على المجلس الاعلى للتربية الوطنية فى اقرب الاجال الممكنة لابداء رأيه فيه - ويؤكد ان هذه المدرسة الوطنية النموذجية مهما كانت التخطيطات المقررة لتعريبها يجب أساسيا ان تكون موحدة البرامج، سواء فى التعليم العصرى او الاصلى او الحر .

يتأسف لكون اعضاء المجلس لم يتوفر لديهم الوقت الكافى لدراسة مشروع الوزارة دراسة وافية ويطلب فى المستقبل ان لا يقع أى

خطاب جلالة الملك فى المجلس الاعلى

(تتمة)

وقال جلالاته موجها الخطاب لاعضاء المجلس بصدد مناقشة مشروع اصلاح التعليم الذى حضرته الوزارة:

«وستناقشون هذا المشروع بكامل الحرية وتستشير الوزارة فى تطبيقه بما تبدون من ملاحظات وتقدمون من توصيات» .

مشروع اصلاح التعليم الذى اقامه الشعب وأقعه

(تتمة)

لذلك امر اعضاء المجلس الاعلى للتربية الوطنية فى خطابه الافتتاحى لهذا المجلس ان يناقشوا المشروع بكل حرية، ولذلك فانهم ناقشوه ورفضوه بقوة واصدروا الملمس الذى عدل الموقف، وكان الوزير قد أعلن فى عرضه الاولى للمشروع ان هناك تعديلا ادخل عليه ولو عرض المشروع مع تعديله لما اصطلح فيما نظن بمعارضة المجلس الاجماعية.

العربية التى نعتز بها كل الاعتزاز، ليجعلنا حريصين على ان نواصل اداء الرسالة الاسلامية العربية كذى قبل ويفرض ان يكون تعليمنا عربى التلقين مشعرا بالروح الاسلامية وان هذا لهدف عزيز علينا وقد كافحنا فى سبيله وجعلنا من اجله اعلى التضحيات، ولن يقر لنا قرار حتى نبلغه.

ولعل اخطر ما فى المشروع هو استنجاهه بالسلطة على ما جاء فى «اخره» لمواجهة كل معارضة من أى جهة جاءت». وهذه سابقة خطيرة، فان المشروعات الاجتماعية والاصلاحية التى من هذا القبيل يجب ان تنال تأييد الشعب والطبقات المثقفة أولا ثم تطبق ثانيا . ونعتقد ان جلالة الملك الحسن الثانى نصره الله وهو الملك الديموقراطى المتشبع بحرية الفكر والداعى لها فى كل مناسبة،

شريط اجتماع المجلس الاعلى للتربية الوطنية

كما صوره شاهد عيان

(تتمة)

الذى هو استشارى غير تشريعى. لا الموافقة على المشروع ولا رفضه، بل يطالب بيان ملاحظاتهم عليه فقط، لان الكلمة الاخيرة انما هى لحكومة جلالة الملك ايده الله، وقع اتفاق جل اعضاء على ملتزم لم يقبله بعضهم الا تحت ضغط الاحرار وهو يصرح بان الهدف هو تعريب التعليم تعريبا صحيحا فى مختلف مراحله، وانه سوف لا يوضع أى تخطيط او اصلاح للتعليم الا على ضوء المبادئ التى اجمعت الامة عليها، وهى تعميم التعليم وتوحيده وتعريبه، وان المدرسة التى تطلبها الامة المغربية، هى المدرسة العربية التلقين فى جميع موادها حتى الطبيعية والرياضية، وان على الوزارة ان تضع حالا تصميمها للتعريب وتعرضه مع مشروع اصلاح التعليم على هذا المجلس فى اقرب الاجال واظن ان فى هذا القدر كفاية ...

إنها ينبغي ان ننبه على ان عددا من الاعضاء كانوا قد علموا ان اعضاء رابطة علماء المغرب قد عقدوا اجتماعا عاما اثناء اجتماع المجلس الاعلى، وقد حضر منهم نحو ثمانين عالما من علماء الاسلام بالمغرب، وقرروا بالاجماع استناده المشروع المعروض من الوزارة على المجلس الاعلى، ورفضه رفضا باتا، وانهم بعثوا بذلك برقية الى المجلس المذكور اثناء انعقاده - لا الى الوزارة - الا ان تلك البرقية لم تعرض على الاعضاء، كما هو واجب الامانة، ولما سأل بعض اعضاء المجلس عن ذلك، اشعروا بان تلك البرقية قد طارت فى الهواء، كما طار وسيطير مع الهباء، جل الوعود من كثير من المسؤولين والرؤساء . (1)

وينبغى ايضا ان لا ننسى ان بعض افادة الوزارة، لما راوا ان للجلسة طالت جدا جدا، وان الاعضاء اذا افرقوا قد لا يعود منهم أحد، شغلوا اضراس بعض الاعضاء بضع ثوان بلقمة خبز لا يتجاوز ثمنها عشرة فرنكات بقليل، وقد تناوئوها داخل الجلسة اثناء المناقشة، وبعد ذلك بللوا حناجرهم برشفة من شاي - او كاس مبردات، وكان ذلك الكرم الحاتمي مسك الختام.

(1) الميثاق : وزعت الامانة العامة للرابطة نسخ البرقية على كل اعضاء المجلس اثناء اجتماعهم فى اليوم الثانى .

فقط لا غير . فاجابه العضو المحترم بان جميع الذين استطاعوا التلام بلون استثناء، رفضوا المشروع، وسأل احد الاعضاء عما اذا سيمسح رسميا على المجلس بعد هذه المناقشات هل انه موافق على المشروع او رافض له، نحاول متكلم باسم الوزارة ان يشعروا بان المشروع مقبول من ادعبيهم، مناقش فيه من اقلية، وهنا قام عدد من الاعضاء وصرخوا بهم يرتضون المشروع رفضا بان ما دام على حاله الراهنة. وقد نوحظ ان عالمين جليين، رستريعين بيبين تماما معا وصرخوا بهما يرتضان المشروع فقال بهما منهم باسم الوزارة، لسا الان فى معرض سحب او ارتضى، بلهجة بومل ان لا يثرد مرة اخرى عند مخاطبة علماء الاسلام واسراف الامة وهنا مرت ليرة نزم فيها الموصف وحصل شئ من اضطراب واندحس... وبعدها نذر سدم وعصى الوزارة، ولا بد - طويده عريف من بينهم بواب الوزارة بى ادائهم، وعندهم تبارك الله عشرة اشخاص ان راسد انهم مثال لثرواته وانهم، وانصر عن مناقشات بانترام انسكوت، وتكلم الموظفون المندوبون بالوزارة واعتادوا الموصف ببيداتهم، مبيتة المقيمة المنورة برفكر. وبعد اقرر نعر بعضهم عندما وقف احد، ومنكمنين وصرح بها موداه انه بدون انبغات الاجنبية لا يمكن للمراء ان يفسن حتى لغته ولا ان يقوم بى عمل معنى دقيق، ولكن ما كان احسن موقف احد كبار الاساتذة المدرسين لتلوم بجامعة الرباط، وثقافته فرنسية عاليا، عندما وقف وصرح بان اللغة العربية تستطيع ان تقوم بمهمتها خير قيام فى جميع مراحل التعليم وفى جميع انعموم حتى الرياضيات والطبيعية منها. ولقد كانت كلماته مفحة للذين يصفون لغتنا العربية بالتاخر والعجز والقصور والعقم ولا فاض فو الاساتذة الاحرار المنصفين .

واخيرا، وبعد تدبيرات ليلية ونهارية، تقدم بعض الاعضاء بالاخبار، بملتمسات للخروج من المازق بوجه ليس فيه هازم ومهزوم، وغالب ومغلوب، محافظة على كرامة هياتنا المحترمة التى يتمنى لها الجميع كامل النجاح والتوفيق فى اعمالها الصالحة وبعد عمل متواصل فى جلسة طالت نحو ثمان ساعات، وبعد تصريح متكلم باسم الوزارة بانه لا يعرض على اعضاء هذا المجلس

وان فيه تنكرا للعربية واهانة لها بل قضا عليها، الامر الذى لم يقع حتى فى عهد سيطرة الاستعمار وظيفانه .

ووصفه عضو آخر بانه بفرنسته سوف لا يقضى على لغة الشعب فحسب، بل سوف يفرنس عقلية رجال المستقبل وعقيدتهم وأخلاقهم وانتهت جلسة صباح يوم الجمعة دون ان ينبس أحد ببنت شفة فى تأييد مشروع الوزارة ما عدا شخصا واحدا كان هو الذى يناقش بل يرد على كل عضو من الاعضاء الاحرار اعنى الذين ليسوا موظفين بالوزارة، ولمخص مناقشاته الحادة وردوده المتوالية، ان المجاس انما هو استشارى لا تشريعى، وأن الوزارة لا تطلب من اعضاءه، لا الموافقة على المشروع ولا رفضه، وانما تطلب ملاحظاتهم لترفع الى الحكومة ومجلس وزرائها ليقبل ما يمكن قبوله ويؤجل ما يجب تأجيله، وأن الوزارة لا توافق على التعريب الكلى الان حتى لسنة من سنوات التعليم الابتدائى لانه عند ما يصل التلميذ للتعليم الثانوى سيفطر للفرنسية لعدم وجود الاساتذة باللغة العربية وسأل احد الاعضاء من الذين يلزسون الان باللغة العربية فى المعاهد الاصلية (الدينية) والمدارس الحرة، هل المشروع الوزارى يضمن لهم مواصلة دراستهم باللغة العربية؟ فاجيب بان ذلك غير ممكن .

ولقد كان الوزير صريحا عند ما ذكر انه لا يستطيع ان يتعهد بامر يعلم انه لا يمكنه ان يحققه، أى انه لا يستطيع تنفيذ التعريب الان، لانه ليس لديه من الاساتذة من يقومون بذلك .

وانتهى جميع الطالبين للكلمة من بياناتهم وملاحظاتهم، والتفت احد الاعضاء، الى المتكلم باسم الوزارة وقال له، بناء على ان المجلس قد اجمع على عدم قبول هذا المشروع فلم يبق على الوزارة الا ان تسترجعه وتعد لى على ضوء ملاحظات الاعضاء المحترمين ثم تعيده اليهم بمتدبره بادعائهم ويناقشوه (بنزاهة طبعيا) وبحرية كما امر بذلك جلالة الملك ايده الله، إلا ان المتكلم باسم الوزارة لم يسلم ما ذكره العضو المحترم من ان المجلس مجمع على رفض المشروع، وصرح بان الذين عارضوه انما هم ستة عشر عضوا

كلمة الاستاذ محمد داود في المجلد الاعلى للتربية الوطنية

بلغتين . اننا نرى ان المصلحة القومية العامة تقضى بان لا يكون التعليم الابتدائي الا بلغة واحدة هي لغتنا العربية، وهذا هو المتبع في جميع اقطار الارض، وليس من المعقول ان يشذ المغرب عن اقطار العالم فاطية .

ثم لمن اراد متابعة دراسته الثانوية والعالية، ان يدرس ما فيه المصلحة القومية والعلمية من اللغات الاجنبية ومنها الفرنسية .

وان حكومتنا الموقفة، لاجل من ان تستسلم لاستعمار روجي بعد ان قضت امتنا الناهضة على الاستعمار الهادي .

نحن نرحب بان يكون من بين افراد امتنا رجال علماء كبار، وقادة ممتازون مبرزون في جميع ميادين العلوم والمعارف الى النرية منها ، وفي القيادة المادية والادبية ايضا في مختلف النواحي، ونرى ان ذلك في امكاننا دون ان ننكر لثقتنا القومية او نهينها او نقضى عليها، الامر الذي لم يقع حتى في عهد سيطرة الاستعمار وطغيانه.

اننا نؤيد وزارتنا الموقفة كل التأييد في كل ما تبذله من جهود وتتخذ من اجراءات ووسائل وتسهيلات امام من يريد دراسة العلوم والفنون الحديثة التي لا نرضى ان تبقى فيها امتنا دون غيرها من الامم الحية الناهضة ، ونكننا نرجو منها ان لا تغلق الابواب في جوه من يريدون ان يدرسوا لغتنا العربية ، وشريعتنا الاسلامية، مع ثقافتنا العربية التي لا تقل عن غيرها من الثقافات حيوية ونشاطا وسموا.

اننا نرحب بتعميم التعليم وتوحيده انما نرجو ان توزع المواد والحصص في معاهدنا الدينية بصفة تضمن لنا القوة والمثانة في علوم شريعتنا الاسلامية، وثقافتنا العربية دون المساس ببقية العلوم التي نرحب بتقويتها ايضا كل الترحيب .

ان كل قوة نعطها لمبادئ الدين والفضيلة، تهذب اخلاق الشعب وتقربه من النظام والتقدم المحمود، وتبعده عن الاخادوا الافكار النشاذة التي قد تؤدي به الى الفوضى والتهديم والخراب .

فيا ايها القادة المخلصون، فكروا في العواقب جيدا، واتقوا الله في مستقبل امتنا المغربية المجيدة التي لا تبغى بدلا بدين الاسلام وشريعته، واللغة العربية وثقافتها .

المشروع ملاحظات اساسية حول نقطة مهمة، هي جعل التدريس في التعليم الابتدائي العام بلغتين ، توتية وهي العربية، واجنبية وهي الفرنسية.

ونحن وان كنا نحسن انظمن بالذين درروا ذلك ، الا اننا لا نوافق مطلقا على هذا الازدواج غير السرعى، واعنى به جعل التدريس في التعليم الابتدائي

ان حكومتنا انفتية النشيطة - وبالخصوص وزارة المعارف، وعلى راس الجميع جلالة الملك ايده الله - تستحق كل احترام وتقدير، لما تبديه في هذه الايام من العناية بالتعليم في جميع مراحل.

ولقد قرانا المشروع الذي قدمته لنا انوزارة ، وبقطع النظر عن التفاصيل والجزئيات التي سنناقشها عند عرضها، لنا على هذا



منظر من اجتماع المجلس الاعلى للرابطة

شريط اجتماع المجلس الاعلى للتربية الوطنية كما صورته شاهده عيان

ودراسة الحساب والاشياء بها قبل ان يتعلم لغته انقومية التي هي اللغة العربية .

ووصفه عضو آخر بأنه مسخ للغة العربية وقضا، عليها ونشر للفرنسية وجعلها هي لغة الشارع والبيت. وهذا عضو آخر يصفه بأنه يخاف ما اجمعت عليه شعوب العالم من جعل التعليم الابتدائي كله باللغة القومية لا بلغة اجنبية

البقية ص 7

بل يجعلهم فرنسيين من الدرجة الثانية، وهذا متحدث باسم الطلبة الذين هم رجال المستقبل وعدة الامة واملها - يصفه بأنه يتخلى (اي يتراجع) عن الخطوات الايجابية التي تمت في ميدان تعريب التعليم وهو بذلك يشير إلى أن الوزارة بعد ان كانت عربت السنتين ، الاولى والثانية من التعليم الابتدائي، عدلت عن ذلك التعريب في مشروعاتها هذا، وفرضت على كل طفل مغربي تعلم الفرنسية

ملتقى المجلس الاعلى

كانت دائما تقف دون تحقيق تكوين الاطارات لتعريب التعليم ، ورفع مستواه، وذلك باعلانه له مجلس تخصيص اعتمادات اضافية ضخمة قدرها 2.000.000.000 من الدراهم لمدة خمس سنوات، وذلك من شأنه ان يساعد على رفع مستوى التعليم، ويعمل على تعريبه تعريبا صحيحا في مختلف مراحل.

يسجل بارتياح تأكيد معالى وزير التربية الوطنية التعلق بالمبادئ التي اجمعت الامة على ان - لا يوضع أى تخطيط او اصلاح

البقية ص. 7

كلمة الاستاذ الرحالي الفاروق في المجلس الاعلى للتعليم

الى انوراء وبنى على ذلك نظام المدرسة النموذجية التي لا توصى بالتعريب ولا تهدف الى التوحيد الا عن طريق التعجيم ، وغير خاف ان اللغة تحمل الى جانبها العقيدة والاخلاق والتقاليد احب من احب وكره من كره .

الشعب المغربي بهتافاته وعواطفه وتصريحاته حريص كل الحرص على الاعتزاز بلغته والتعلق بعقيدته وعليه، فمن العدل والمصلحة انقاذ هذا المشروع الساموم واتخاذ الاجراءات اللازمة والنزهة لتكوين الاطارات العربية القوية وتقديم ضمانات واضحة لاستعمال اطوار التعريب حتى يكون الناس على يقين مما يجري في الامر، وحتى تكون السياسة التعليمية قائمة على اساس صحيح لا تملق فيه ولا استجداء ويجب ان نعلم ان الشعارات الوطنية وفي مقدمتها اللغة والدين لا ينبغي ان تكون في هيب الرياح بل يجب ان تقدس ظاهرا وباطنا كما يجب ان نعلم ان تعريب المدرسة الابتدائية اساس لتعريب التعليم الثانوي ثم الى التعليم العالي والله الموفق .

من الضروري ان نذكرهم ايها السادة باهمية الاهداف الاربعة التي يقوم عليها التعليم والتي ظلت لحد الساعة حبرا على ورق، وهي التوحيد والتعريب والتكوين والتعميم، ومن الالم ان ننبهكم الى ان هبوط المستوى التعليمي الذي يتبرم به المشروع المقدم ليس ناشئا عن التفكير في التعريب وانما هو ناشئ عن سوء التصرف وقلة الاستعداد والانصراف الى لغة الاجنبي .

ونحن نعلم ان التعريب لا يكون بين عشية وضحاها وانما الذي نطالب به الفهمانية الرسمية لتحقيق التعريب، كما نعلم ان تكوين الاطارات العربية الصحيحة لا يأتي عفوا وانما يكون نتيجة بذل مجهودات جبارة وهذه المجهودات لم تبذل قصدا لغاية معروفة، وكان من الاخلاص ان نصارحكم ان هذا المشروع الذي يقر ازدواج اللغة في التعليم الابتدائي هو مشروع خطير اثار قلقا في النفوس واضعف اللغة العربية كثيرا، والمشروع نفسه في الصفحة التاسعة يعترف بالضعف والتراجع

بصفته جزاء مهما من العالم الاسلامي والامة العربية .

وفي جلسة مساء من نفس اليوم، انقى وزير الصحة المكلف بشؤون التعليم، بيانا شفويا شرح فيه المشروع، وذكر عنه انه عرض على مجلس انوزاء فادخل عليه تعديلات لم يسمح الوقت بطبعها وبلاغها لاجتماع المجلس .

وطلب الاعضاء التكلّم، ثم تكلم عدد منهم عن العلماء والاتحاد الوطني للطلبة، والتعليم الحر، وغير ذلك، دون ان يوافق على مشروع الوزارة او يؤيده اى واحد منهم .

وانتهت جلسة مساء الخميس وعقدت جلسة صباح الجمعة ، وتكلم عدد من الاعضاء عن معهد التعريب، وجمعيات آباء التلاميذ وعن المدرسين للعلوم بجامعة الرباط، والاتحاد العام للطلبة وغير ذلك، وقد اجمعوا على عدم الموافقة على مشروع الوزارة ودافعوا عن اللغة العربية وثقافتها دفاعا ابطال الاحرار، بل ان كل واحد منهم وصف هذا المشروع بما لا يسر الواضعين له والمتحمسين لاتجاهه والمدافعين عنه، فهذا متكلم باسم العلماء يصفه بأنه لا يعرب التعليم بل يعجمه، وهذا متحدث باسم التعليم الحر، يصفه بأنه لا يجعل من اطفال المغرب مترنسين فحسب

قضى المجلس الاعلى للتربية الوطنية هذه السنوات الاخيرة في حكم الموقوف ، اذ ان الوزارة لم تستدعه للاجتماع منذ عهد الوزير السابق .

ومنذ بضعة ايام، توصل اعضاء هذا المجلس بظرف كبير صدر من بريد الرباط بتاريخ 12 - 10 - 62 وقد كتب عليه مستعجل - سرى - وفتحوا الظرف فاذا فيه رسالة غير مؤرخة ؟ وفيها الدعوة لحضور اجتماع المجلس الاعلى للتربية الوطنية يوم 18 اكتوبر، لدراسة مشروع اصلاح التعليم الذي سيكون اساسا لوضع سياسة قارة في المستقبل، وصحبة ذلك نسخة من المشروع المذكور

وقرا الاعضاء ذلك المشروع المحتوى على اربعة وثلاثين صفحة مكتوبة على الآلة الكاتبة، ويلاحظ ان هذا المشروع كتب منه نسخ بالعربية واخرى بالفرنسية، وان جل الاعضاء الحاضرين توصلوا بالنسخة الفرنسية دون العربية مع انهم لا يوجد من بينهم فرد واحد من الاجانب .

وحل موعد الاجتماع (صباح الخميس 18) وافتتح جلالة الملك الجلسة الاولى بخطاب جليل، كله حكم ونصائح ومثل عليا وتطمينات للشعب المغربي على تراثه الخالد